كما لاكل في السوق والمراحي فانه يطغي نور البصيرة ولا يلتمس ما فيه شبهة
لابد او لا يقول الاحتياط والاجتناب احذ اولهذا قال شيخنا العدل
في هذا العصر في هذا الزمان يندر وجوده ولا يجوز تسمية
شهود هذا الزمان بالعدول ونقل عن ابن دقيق العيد حين كان
قاضيا بصالحية مصر وجاء دويدار من السلطان فقال ان
السلطان يريد ان ترسل له عدلين وضاح وجعل يمشي
حول العشقية ويكون قوله عدلين فقال الدويدار يحكي
للسلطان فقال كاتم سره طلبت منه ما لا وجود له شيء
نعتقده لعلكم تقولون له شاهدين نبعثه اليه فارسل
الشاهدين وكان شيخنا يقول من نحو ثلثماية سنة ندر وجود
عقد صحيح في نكاح على مقتضى النص فيما جاء لا نكاح
الا بولي مرشد وشاهدين عدلين ولمن جوز النكاح ..
بالمستورين فضل على الناس الثانية درجة الصالحين :
وعمدة طريقهم الحديث الذي فيه الحلال بين والحرام بين والاثم
ما حاك فاما ان يكون حلالا عند قوم وقد حرمه آخرون
او امام فالاثم لا يقربه الصالح بل يبعد عنه كالصلاة مع النجاسات
القليلة واكل لحم الخيل وشرب المثلث الذي اباحه ....
ابو حنيفة والمعاملة مع من غالب ماله الحرام ولو قبل يقول
هدية من في ماله الشبهة او شك قلبه او ظنها الغرض فان
هو استحي ان يردها فليستعمل ما مراده بها كما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا بعث له شيء ولا يحتمل ما هو :

هدية

٧

هدية او صدقة يستعمل وقد نسي ان في دينارا في مصلاه فلما
عاد وجده فلما حاك في صدره جوز ان يكون غيره حضر ونسيه
وان يكون دينارا قد اخذه ترك الدينار وسأل بعضهم عن نهاية
الصلاح فقال احرص على الحلال الذي لا شبهة فيه كتوبك من ما
السماء والبحري والنهري واكلك الصيد من بر وبحر واجتنب
ما دون ذلك فان لم يمكنك فكل من صنعة يدك او من ارث لا ..
شبهة فيه او وقف من حل يعمل شروطه ونحو ذلك الدرجة الثالثة
درجة المتقين وهو منتهى درجة الصالحين وعمدتهم العمل بحديث
لا يبلغ العبد المومن درجة التقوى حتى يدع ما لا باس به
مخافة ما به باس ولهذا قال عمر لولده عبد الله رضي الله تعالى عنه
اترك تسعة اعشار الحلال مخافة ان تقع في الحرام وكان ابو الزبير
لوكلائه في البيع والشرا اذا تبضعتم فخذوا النقص واذا وفيتم
الاثمان فزيدوا وهيهات ان خلصتم فان لم تفعلوا فنخشى
والنجم في النار وحكي عن احمد بن حنبل رضي الله عنه انه رمي
العجين في الرجلة من اجل ملح اخذ من بيت ولده ثم تورع عن
اكل السمك خشية ان تكون سمكة من ذلك العجين وحكي عن
بعضهم انه اخذ ترابا من حايط فترب به كتابا فرأى رب العزة في
منامه وهو يقول يا عبد استعلم غدا حال المتهاونين في امر
الاتربة وكيف احاسب على الادق والنظر واستفتت اخت
سفيان وقيل اخت بشر الحافي احمد بن حنبل عن غزلها
في ضوء مشعل الوالي فقال لها من انت قالت اخت بشر

الحافي

Copyright © King Saud University